

الكبائر

الكبيرة التاسعة : هجر الأقارب .

قال ﷺ تعالى : { و اتقوا ﷻ الذي تساءلون به و الأرحام { أي و اتقوا الأرحام أن تقطعوها و قال ﷺ تعالى : { فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم * أولئك الذين لعنهم ﷻ فأصمهم و أعمى أبصارهم { و قال ﷻ تعالى : { الذين يوفون بعهد ﷻ و لا ينقضون الميثاق * و الذين يصلون ما أمر ﷻ به أن يوصل و يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب { و قال ﷻ تعالى : { يضل به { أي بالقرآن { كثيرا و يهدي به كثيرا و ما يضل به إلا الفاسقين * الذين ينقضون عهد ﷻ من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر ﷻ به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون { .

أعظم ذلك ما بين العبد و بين ﷻ ما عهده ﷻ على العبيد .

و في الصحيحين أن رسول ﷻ صلى ﷻ عليه و سلم قال : [لا يدخل الجنة قاطع رحم] . فمن قطع أقاربه الضعفاء و هجرهم و تكبر عليهم و لم يصلهم ببره و إحسانه و كان غنيا و هم فقراء فهو داخل في هذا الوعيد محروم عن دخول الجنة إلا أن يتوب إلى ﷻ عز و جل و يحسن إليهم و قد ورد في الحديث عن رسول ﷻ صلى ﷻ عليه و سلم أنه قال : [من كان له أقارب ضعفاء و لم يحسن إليهم و يصرّف صدقته إلى غيرهم لم يقبل ﷻ منه صدقته و لا ينظر إليه يوم القيامة] و إن كان فقيرا وصلهم بزيارتهم و التفقد لأحوالهم لقول النبي صلى ﷻ عليه و سلم : صلوا أرحامكم و لو بالسلام .

و قال صلى ﷻ عليه و سلم : [من كان يؤمن باﷻ و اليوم الآخر فليصل رحمه] و في الحديث عن رسول ﷻ صلى ﷻ عليه و سلم أنه قال : [ليس الواصل بالكافيء و لكن الواصل الذي من إذا قطعت رحمه وصلها] .

و قال صلى ﷻ عليه و سلم : يقول ﷻ تعالى [أنا الرحمن و هي الرحم فمن وصلها وصلته و من قطعها قطعته] و عن علي Bهما أنه قال لولده : يا بني لا تصحب قاطع رحم فإنني وجدته ملعونا في كتاب ﷻ في ثلاثة مواضع .

و روي عن أبي هريرة B أنه جلس يحدث عن رسول ﷻ صلى ﷻ عليه و سلم فقال : أخرج علي قاطع رحم إلا قام من عندنا فلم يقم أحد إلا شاب من أقصى الحلقة فذهب إلى عمته لأنه كان قد صارمها منذ سنين فصالحها فقالت له عمته : ما جاء بك يا ابن أخي فقال إنني جلست إلى أبي هريرة صاحب رسول ﷻ صلى ﷻ عليه و سلم فقال : أخرج كل قاطع رحم إلا قام من عندنا فقالت له عمته : ارجع إلى أبي هريرة و اسأله لم ذلك فرجع إليه و أخبره بما جرى له مع عمته و

سأله : لم لا يجلس عندك قاطع رحم ؟ فقال أبو هريرة : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : [إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم] و حكى أن رجلا من الأغنياء حج إلى بيت الله الحرام فلما وصل إلى مكة أودع من ماله ألف دينار عند رجل كان موسوما بالأمانة و الصلاح إلى أن يقف بعرفات فلما وقف بعرفات و رجع إلى مكة وجد الرجل قد مات فسأل أهله عن ماله علم أنه لم يكن لهم به علم فأتى علماء مكة فأخبرهم بحاله و ماله فقالوا له : إذا كان نصف الليل فأت زمزم و انظر فيها و ناد يا فلان باسمه فإن كان من أهل الجنة فسيجيبك بأول مرة فمضى الرجل و نادى في زمزم فلم يجبه أحد فجاء إليهم و أخبرهم فقالوا : إنا لله و إنا إليه راجعون نخشى أن يكون صاحبك من أهل النار اذهب إلى أرض اليمن ففيها بئر يسمى برهوت يقال أنه على فم جهنم فانظر فيه بالليل و ناد يا فلان فإن كان من أهل النار فسيجيبك منها فمضى إلى اليمن و سأل عن البئر فدل عليها فأتاها بالليل و نظر فيها و نادى يا فلان فأجابه فقال : أين ذهبي ؟ قال دفنته في الموضع الفلاني من داري و لم ائتمن عليه ولدي فأتهم و احفر هناك تجده فقال له : ما الذي أنزلك هاهنا و كنا نظن بك الخير ؟ فقال : كان لي أخت فقيرة هجرتها و كنت لا أحنو عليها فعاقبني الله سبحانه بسببها و أنزلني الله هذه المنزلة .

و تصديق ذلك في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه و سلم : [لا يدخل الجنة قاطع] يعني قاطع رحم كالأخت و الخالة و العممة و بنت الأخت و غيرهم من الأقارب فنسأل الله التوفيق لطاعته إنه جواد كريم